هديل محي الدين علي

إسرائيل.. انهيار من الداخل!

لم يستطع الكيان الصهيوني انتشال جيشه ومجتمعه من قعر الأزمة النفسية التي وقع فيها بسبب الرد الإيراني فجر الرابع عشر من نيسان الجاري في مشهد لن يمحى من ذاكرة الكيان، والذي يماثل في رعبه فجر السابع من تشرين الأول العام الماضي.

تأثير الصدمة والمفاجأة من هول وحجم الرد وتكتيكاته وشموله وما حققه بقدرة كبيرة وثقة عالية، حاول أتباع الصهيونية العالمية تقزيمه وتصويره بشكل هزلي، إلا أن وسائل الإعلام الصهيونية ومحلليها العسكريين أكدوا بشكل واضح ولا لبس فيه أن الإحباط من القيادة الإسرائيلية الحالية وعلى جميع المستويات يسيطر على المشهد.

المحلل العسكري ألون بن ديفد في صحيفة «معاريف» الإسرائيلية قال: "كانت صورة السماء التي انعكست على الشاشات في مركز مراقبة القوات الجوية في الليل بين السبت والأحد لا تشبه أي شيء رأيناه من قبل في إسرائيل أو أي مكان آخر في العالم، مئات الطائرات الإيرانية من دون طيار وصواريخ كروز تشق طريقها نحونا على علو منخفض، تحلق فوقها عشرات طائرات سلاح الجو، وفي الطبقة الأعلى أكثر من مئة صاروخ باليستي، وأمامها عشرات الصواريخ الاعتراضية الإسرائيلية صورة «يوم القيامة»، كما عرفها أحد الضباط الإسرائيليين».

هذا المشهد الذي جاول بعض الانهزاميين في المنطقة العربية النيل منه انتصاراً للعدو الصهيوني واعتداء على نضال وكفاح المقاومين في غزة والجنوب اللبناني وكل الجبهات المفتوحة على الأراضي المحتلة، عاد المحلل العسكري نفسه وفي الصحيفة ذاتها ليقول: «خلال الهجوم الإيراني، مرت لحظات من الخوف على القواعد الجوية التي كانت هدفاً للصواريخ، ودخل آلاف الجنود، إلى الأماكن المحمية وتساءلوا عما إذا كانت الطبقات الخرسانية المحيطة بهم ستصمد أمام تأثير الصواريخ الثقيلة».

وأكثر من ذلك هناك حقيقة راسخة يؤكدها محللو العدو بألسنتهم وعلى وسائل إعلامهم، بأن طهران استطاعت من الرعب مع إسرائيل استناداً إلى التأكل الدراماتيكي للردع الإسرائيلي منذ السابع من تشرين الأول الماضي، وهنا يقول المحلل العسكري الإسرائيلي «يوسي يهوشع» لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إن: «الاختبار التالي سيكون عندما تظهر إمكانية القضاء على جنرال إيراني على مدى الأراضي السورية أو في أي مكان آخر، ومن المشكوك فيه أن يتم تنفيذه»، ويضيف: «إن الجرأة الإيرانية وضعت إسرائيل أمام نظام جديد، ففي إيران قرروا بحكم الأمر الواقع إنهاء الحقبة المعروفة باسم المعركة بين الحروب، أي ردع إسرائيل عن التحرك ضد الممثلين الإيرانيين على الأراضي السورية واللبنانية، حيث لم تقدر المخابرات الإسرائيلية قوة رد الفعل الإيراني الذي كاد يضع إسرائيل في جبهة أكثر تعقيداً بأضعاف من الجبهات التي هي معقدة أصلاً».

في جبهة أخرى حزب الله الذي يعتبر حركة مقاومة وطنية في لبنان ولا يمكن مقارنته بإمكانيات دولة إقليمية كبرى كإيران، فعل ما فعله بالعدو وذلك باعترافات الكيان الصهيوني نفسه، ولنذكر ما قالته وسائل الإعلام الصهيونية عما فعله حزب الله في الجبهة الشمالية على كل المستويات وخاصة المستوى الإستراتيجي حيث قال المراسل العسكري للقناة ١٤ الإسرائيلية: "أبن سكان الشمال الذين يستطيعون التقاطر بقوة الجيش الإسرائيلي وبالبادية الشمالية بشكل خاص مثل البنانيين الذي يصورون صواريخ حزب الله المضادة للدبابات عندما تنفجر؟ أما المراسل العسكري لموقع «والا» الصهيوني فقال: على الجيش الإسرائيلي الإسراع في إيجاد حل للطائرات من دون طيار التي تطلق من لبنان، الوضع الذي ينظر فيه المقاتلون إلى السماء عندما يسمعون طنيناً يجب أن يتوقف، ويضيف: المزارعون في الجليل يصرخون: نعيش وكأننا في فيلم رعب، لو تم إطلاق صاروخ واحد فقط على منزل نتنياهو لكانت الحرب قد توقفت، لكن لا أحد يهتم بالمستوطنين في الشمال.

كل من يتناول المقاومة ومحورها الممتد من طهران إلى صنعاء فبغداد ودمشق وبيروت وصولا إلى غزة عليه أن يصمت قليلا ويقرأ إعلام الكيان الصهيوني قبل أي إعلام آخر ليعرف مدى أزمة الكيان ورطته الكبيرة، لذلك لابد من قراءة ما قاله مؤخراً معهد الأمن القومي الإسرائيلي عندما أكد أن «حزب الله يستطيع أن يسجل لنفسه سلسلة من الإنجازات التي يتباهى بها (الأمين العام لحزب الله حسن) نصر الله في خطاباته» وهي:

-إحكام الحصار على الجيش الإسرائيلي على الجبهة الشمالية في محاولة لإرهاقه.

-الإضرار بمواقع وقواعد الجيش الإسرائيلي.

-إسقاط عدد من الطائرات الإسرائيلية من دون طيار.

-تدمير البنية التحتية والمباني الدينية والمنشآت الزراعية على طول الحدود وخسائر في الأرواح.

إلا أن أخطر إنجازات حزب الله ينبع على وجه الخصوص من إخلاء ٤٣ مستوطنة على طول الحدود في الأيام الأولى للحرب وإنشاء قطاع شبه كامل من السكان في الشمال للمرة الأولى منذ العام ١٩٤٨، فرعب محور المقاومة يشلل بين حنايا الإسرائيليين ويتركهم متأهبي الأذهان مشغولي الأفكار مترقبي الأوضاع بعيون شاخصة، حول ماقد يحدث لاحقاً في قلب مستوطناتهم إذا ما أقدمت قياداتهم على أي حماقات جديدة.

بلجيكا: يجب وقف المأساة في غزة

أكدت وزيرة خارجية بلجيكا حجة لحبيب ضرورة وقف المأساة الإنسانية في قطاع غزة، وعدم السماح للولايات المتحدة بأن تكون اللاعب الوحيد هناك.

ونقلت وكالة «وفا» عن لحبيب قولها أمس الإثنين في تصريحات للصحفيين قبيل اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ: «يجب ألا ننسى ما يحدث في غزة في الوقت الحالي لأن هناك مأساة إنسانية يجب إيقافها، كما يجب ألا نسمح للولايات المتحدة بأن تكون اللاعب الوحيد في الوضع في غزة».

وأضافت لحبيب: «لا تكفي الدعوة لوقف إطلاق النار وإيصال المساعدات إلى قطاع غزة بمثل القتل مستمر، والوقت حان ليظهر الاتحاد الأوروبي نفسه بوضوح في عملية السلام، وننتظر مؤتمراً تحضيرياً لذلك»، وأشارت إلى أن فرض العقوبات على عصابات المستوطنين لا يظي ويجب فرضها على من يستحقونهم ويدافعون عنهم.

وكالات

طهران أكدت أنها لن تتجامل أحداً في موضوع أمنها القومي

رئيسي من باكستان: علاقاتنا متينة

شريف: لوضع حد للعدوان الإسرائيلي على غزة

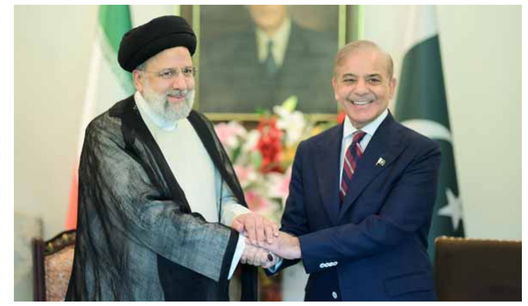

رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف خلال استقبال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي عند وصوله إلى مقر رئيس الوزراء في إسلام آباد (أ ف ب)

أكد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي من باكستان عمق علاقة بلاده مع إسلام آباد، فيما وصف رئيس الحكومة الباكستانية زيارة رئيسي والوفد المرافق إلى العاصمة الباكستانية بأنها «تشكل منعطفاً تاريخياً في العلاقات بين باكستان وإيران»، ومن جانب آخر أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في مؤتمره الصحفي الأسبوعي أن إيران لن تجامل أي أحد في موضوع أمنها القومي.

وحسب وسائل إعلام إيرانية، أكد رئيسي، أمس الإثنين، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الحكومة الباكستانية، شهباز شريف، في العاصمة الباكستانية إسلام آباد، أن لدى بلاده وباكستان علاقات ثنائية ومتينة ولن يتمكن أحد من قطعها، ووصف باكستان بالبلد الجار والصديق، وأشار إلى أن «هناك إمكانيات وطاقات كبيرة بين إيران وباكستان يمكن تبادلها وقد قررنا في اجتماعاتنا الارتقاء بمستوى العلاقات بين البلدين»، معلناً رفع حجم التبادل التجاري بين إيران وباكستان إلى ١٠ مليارات دولار.

وعد تطرقه إلى العدوان على غزة، قال رئيسي: إن «الشعب الباكستاني يدافع دائماً عن الشعب الفلسطيني وينزل إلى الشوارع رافعاً الصوت من أجل تحرير فلسطين»، مضيفاً: إن مجلس الأمن الدولي أثبت إخفاقه في القيام بوظيفته لوقف الحرب على قطاع غزة.

من جهته، وصف رئيس الحكومة الباكستانية، زيارة الرئيس الإيراني والوفد المرافق إلى إسلام آباد بأنها «تشكل منعطفاً تاريخياً في العلاقات بين باكستان وإيران، وأكد أن البلدين يعلنان عن قلقهما أمام جرائم الإبادة الجماعية الإسرائيلية بحق أهالي قطاع غزة، مضيفاً: إن «البلدين شجبا هذه الإبادة بصوت واحد».

وقال شريف: إن «إيران اتخذت موقفاً قوياً ومبدئياً بشأن قطاع غزة»، كما أشار إلى أنه «على الدول الإسلامية رفع الصوت الجماعي حتى يتم وضع حد للعدوان الإسرائيلي في قطاع غزة».

وصباح أمس، وصل الرئيس الإيراني والوفد المرافق إلى العاصمة الباكستانية إسلام آباد، بهدف تمكين العلاقات الاقتصادية والتجارية والأمنية وتعزيز العلاقات مع دول الجوار، وقبيل سفره إلى باكستان كشف رئيسي أنه سيجري محادثات مع الطرف الباكستاني حول تعزيز التعاون في مجالات الأمن والتجارة والنفط والغاز والطاقة والاقتصاد.

بدورها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الباكستانية، ممتاز زهرة بلوش: إن زيارة الرئيس الإيراني إلى باكستان تستغرق يومين، حيث ستكون هذه أول زيارة يقوم بها رئيس دولة إلى باكستان بعد الانتخابات العامة.

وأضافت بلوش: إن الرئيس الإيراني سيعقد خلال الزيارة اجتماعات مهمة مع نظيره الباكستاني ورئيس الحكومة، وسيلتقي رئيس مجلس الشيوخ ورئيس البرلمان الفدرالي، كما سيقوم بزيارة مدينة لاهور وكراتشي ليعقد اجتماعات مع القيادات الإقليمية.

من جانب واشنطن تتجاوز كل الحدود، الأمر وصل إلى حد الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة بوجود نوع من النشاط في الفضاء يهدد الأمن الدولي، ويرتبط بنشر أسلحة نووية هناك.

وأوضح لافروف أن «مثل هذه الافتراءات لا علاقة لها بالواقع»، لأن روسيا ملتزمة التزاماً راسخاً بتعهداتها القانونية الدولية، بما في ذلك معاهدة الفضاء الخارجي لعام ١٩٦٧، وتدعو باستمرار إلى الحفاظ على الفضاء الخارجي باعتباره فضاء للأنشطة السلمية الحصرية لجميع الدول على أساس متساو.

وأردف بالقول: «نبقى بمثابة الأولوية لنا: صياغة وثيقة دولية ملزمة قانوناً تحدد ضمانات موثوقة لمنع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي، أو استخدام القوة أو التهديد باستخدام القوة ضد الأجسام الفضائية. الأساس موجود وهو مشروع المعاهدة الذي قدمته روسيا والصين في مؤتمر نزع السلاح».

في غضون ذلك، صرحت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أمس الإثنين، بأن روسيا ستضع الأسلحة النووية الأمريكية التي تحدثت بولندا عن استعدادها لنشرها على أراضيها، على قائمة الأهداف التي سيتم ضربها في حالة الصراع مع حلف شمال الأطلسي «ناتو».

وحسب وكالة «تاس»، قال لافروف في رسالة بالفيديو إلى المشاركين في مؤتمر موسكو لمنع انتشار الأسلحة النووية: «اليوم، لا تزال الولايات المتحدة ودول الناتو التابعة لها، مهووسة بفكرة الحدول هزيمة إستراتيجية بروسيا، ومستعدة لمواصلة احتواء بلادنا حتى آخر أوكراني، هذه الدول تتأرجح بشكل خطير على شفا صدام عسكري مباشر بين القوى النووية، وهو أمر محفوف بعواقب كارثية. أكثر ما يقلق الغرب هو أن التلاشي النووي بالذات في الغرب يغلي في دعم نظام كييف الإجرامي، ويعتبر المبادر الرئيس لمختلف الخطوات الاستفزازية، نحن نرى في ذلك مخاطر إستراتيجية جديدة، تؤدي إلى زيادة مستوى الخطر النووي».

وأشار لافروف إلى أن الغرب الجماعي، بقيادة الولايات المتحدة، يروج «لمخططات الخطر العلنية» لتحقيق التفوق من خلال فرض قيود جديدة على الترسانات النووية للخصوم، مشدداً على أنه لا يوجد في الظروف الراهنة وفي سياق حرب هائلة شاملة ضد روسيا، أساس للحوار مع الولايات المتحدة بشأن الاستقرار الإستراتيجي ولا يمكن عزل هذا الموضوع بشكل مصطنع عن القطاع الدولي العام.

وتابع لافروف، إن روسيا مستعدة للعودة إلى قضية التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية عندما تفعل الولايات المتحدة الشيء نفسه، وأشار إلى أنه في ١٩٩٩، رفض الكونغرس الأميركي تحت ذرائع واهية التصديق على هذه المعاهدة، وكان سحب روسيا للتصديق على المعاهدة بمثابة رد متطقي على الأعمال التدميرية المذكورة أعلاه التي قامت بها الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى.

وأكد لافروف أن موسكو تعتبر الذرائع الأميركية بشأن الأسلحة النووية الروسية في الفضاء «سخيفة»، وشدد على أن روسيا تؤيد الحفاظ على السلام في الفضاء، قائلاً: «درجة سخافة الأكاذيب المناهضة لروسيا وتعبيرات الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن دول الغرب «تتأرجح بشكل خطير على شفا صراع عسكري مباشر بين القوى النووية، وأكد أن الولايات المتحدة ودول الناتو التابعة لها، مهووسة بفكرة الحدول هزيمة إستراتيجية بروسيا، ومستعدة لمواصلة احتواء بلادنا حتى آخر أوكراني، هذه الدول تتأرجح بشكل خطير على شفا صدام عسكري مباشر بين القوى النووية، وهو أمر محفوف بعواقب كارثية. أكثر ما يقلق الغرب هو أن التلاشي النووي بالذات في الغرب يغلي في دعم نظام كييف الإجرامي، ويعتبر المبادر الرئيس لمختلف الخطوات الاستفزازية، نحن نرى في ذلك مخاطر إستراتيجية جديدة، تؤدي إلى زيادة مستوى الخطر النووي».

وأشار لافروف إلى أن الغرب الجماعي، بقيادة الولايات المتحدة، يروج «لمخططات الخطر العلنية» لتحقيق التفوق من خلال فرض قيود جديدة على الترسانات النووية للخصوم، مشدداً على أنه لا يوجد في الظروف الراهنة وفي سياق حرب هائلة شاملة ضد روسيا، أساس للحوار مع الولايات المتحدة بشأن الاستقرار الإستراتيجي ولا يمكن عزل هذا الموضوع بشكل مصطنع عن القطاع الدولي العام.

وتابع لافروف: إن روسيا مستعدة للعودة إلى قضية التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية عندما تفعل الولايات المتحدة الشيء نفسه، وأشار إلى أنه في ١٩٩٩، رفض الكونغرس الأميركي تحت ذرائع واهية التصديق على هذه المعاهدة، وكان سحب روسيا للتصديق على المعاهدة بمثابة رد متطقي على الأعمال التدميرية المذكورة أعلاه التي قامت بها الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى.

وأكد لافروف أن موسكو تعتبر الذرائع الأميركية بشأن الأسلحة النووية الروسية في الفضاء «سخيفة»، وشدد على أن روسيا تؤيد الحفاظ على السلام في الفضاء، قائلاً: «درجة سخافة الأكاذيب المناهضة لروسيا

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (عن الانترنت)

روسيا حذرت من مغبة نشر أسلحة نووية أميركية في بولندا

لافروف: الغرب يتأرجح على حافة صدام عسكري بين الدول النووية

الصين تؤكد تمسكها بالسلام وعدم السماح بانتهاك سيادتها الإقليمية

أكد نائب رئيس المجلس العسكري المركزي بالصين تشانغ يو شيا أن بلاده تدعو إلى السلام وتطالب الدول الأخرى بالتخلي عن عقلية الحرب الباردة، مشدداً في الوقت ذاته على أن الصين لن تسمح بانتهاك سيادتها الإقليمية.

وحسب موقع «روسيا اليوم»، قال تشانغ خلال كلمة أمس الإثنين في افتتاح الندوة البحرية الـ٩ لغرب المحيط الهادئ في مدينة تشينغداو الصينية: «لا تزال المواجهة قائمة بين المعسكرات، يجب أن نتخلى بشكل حاسم عن عقلية الحرب الباردة، فسياسة القوة لا تخطئ بشعبية، يجب على الدول أن تراعي بشكل كامل المصالح الأمنية لبعضها البعض، وتعمل لتعزيز التعددية والحوار والتعاون متبادل المنفعة».

وأضاف: الشعب الصيني يؤيد السلام، ولا ينوي شن حرب باردة مع أي دولة، لكنه لن يسمح بانتهاك سيادته الإقليمية، ولن يتم التشكيك في مصالحه الأساسية، نحن لا نخلق المشكلات، والجيش الصيني سيحمي بحزم وحدة البلاد ومصالح الدولة ككل»، كما لفت تشانغ يو إلى أن الحروب والصراعات تحدث بشكل متكرر، لكن لا يوجد منتصرون فيها، واستخدام القوة لا يسمح بحل المشكلات.

وفي معرض حديثه عن الصراعات الجارية في العالم، أشار إلى ضرورة تحلي كل الأطراف بالحكمة وضبط النفس، ويجب على الآخرين عدم الانخراط في المواجهة أو صب الزيت على النار أو حتى استخدام الحرب لتحقيق مكاسب ذاتية.

وبدأت الندوة البحرية السنوية عشرة لغرب المحيط الهادئ أمس الإثنين وتستمر إلى يوم غد الأربعاء، وسيتم خلالها مناقشة قضايا الأمن العالمي والسلام والهدوء في البحر والتعاون في مجال الأمن البحري والنظام البحري على أساس القانون الدولي، فضلاً عن الإدارة البحرية العالمية.

وتعقد الندوة في الصين للمرة الثانية منذ عام ٢٠١٤، واعتمد المشاركون وثيقة تنص على قواعد جديدة للسلوك بعد تحرير بلدة بوغدانوفكا أمس الأحد.

وقالت الدفاع الروسية في تقريرها اليومي إن قوات مجموعة «الجنوب» حسنت أوضاعها وضعها التكتيكي على طول خط المواجهة وكبدت الجيش الأوكراني خسائر أسرية في صفوف الأفراد، فإن الأشياء المقابلة ستنضم على الفور إلى قائمة الأهداف المشروعة للتدمير في حالة استخدام الصواريخ المتوسطة مدى الأنواع النووية وغير النووية من الناتو.

وفي وقت سابق، أعلن الرئيس البولندي أندريه دودا أن بلاده مستعدة لنشر أسلحة نووية أميركية على أراضيها، وقال: «إذا قرر حلفاؤنا نشر أسلحة نووية على أراضينا لتعزيز أمن الجناح الشرقي لحلف الناتو، فنحن مستعدون لذلك، نحن عضو في حلف شمال الأطلسي، ولدينا أيضاً التزامات في هذا الصدد، ما يعني أننا بمساحة نتفذ سياسة مشتركة»، وأضاف: «هذه القضية كانت موضوعاً في المفاوضات البولندية الأميركية مؤخراً»، وأشار إلى أن روسيا تعزز القدرات العسكرية في منطقة كالينينغراد بشكل متسارع، مضيفاً إن «موسكو نقلت مؤخراً أسلحتها النووية إلى بيلاروس».

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس الإثنين أن وحدات من مجموعة قوات «الجنوب» حررت بلدة نوفوميخايلوفكا في الجبهة وبنيتسك بشكل كامل، وذلك بعد تحرير بلدة بوغدانوفكا أمس الأحد.

وقالت الدفاع الروسية في تقريرها اليومي إن قوات مجموعة «الجنوب» حسنت أوضاعها وضعها التكتيكي على طول خط المواجهة وكبدت الجيش الأوكراني خسائر أسرية في صفوف الأفراد، فإن الأشياء المقابلة ستنضم على الفور إلى قائمة الأهداف المشروعة للتدمير في حالة استخدام الصواريخ المتوسطة مدى الأنواع النووية وغير النووية من الناتو.

وفي وقت سابق، أعلن الرئيس البولندي أندريه دودا أن بلاده مستعدة لنشر أسلحة نووية أميركية على أراضيها، وقال: «إذا قرر حلفاؤنا نشر أسلحة نووية على أراضينا لتعزيز أمن الجناح الشرقي لحلف الناتو، فنحن مستعدون لذلك، نحن عضو في حلف شمال الأطلسي، ولدينا أيضاً التزامات في هذا الصدد، ما يعني أننا بمساحة نتفذ سياسة مشتركة»، وأضاف: «هذه القضية كانت موضوعاً في المفاوضات البولندية الأميركية مؤخراً»، وأشار إلى أن روسيا تعزز القدرات العسكرية في منطقة كالينينغراد بشكل متسارع، مضيفاً إن «موسكو نقلت مؤخراً أسلحتها النووية إلى بيلاروس».

وكالات

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
www.alwatan.sy
المكاتب في المحافظات
دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٠٠١١-٢١٣٧٤٠ - ٠١١-٢٠٦٥/٢
فاكس: ٠٠١١-٢١٣٩٢٨
حلب - الحمدانية - مقابل صالة محاكمة - ستي الشرق الأوسط - طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٥٢٥٢ - تلفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٥٢٥٧
حمص - بناء البلدية الغربي - سوق المحافظة - طابق ثالث
هاتف: ٠٣١-٢٤٥٠٠٠ - ٠٣١-٢٤٥٠٠١ - تلفاكس: ٠٣١-٢٤٥٠٠٢
اللاذقية - شارع الكورنيش الغربي مقابل مكتبة المحافظة بناء البازيوه ٣٣ طابق أول
هاتف: ٠٤١-٣٣٣١٢٨٨ - ٠٤١-٣٣٣١٢٨٩ - تلفاكس: ٠٤١-٣٣٣١٢٨٧
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيرياتل - هاتف: ٠٤٣-٢٢٣٧٤٥٥ - تلفاكس: ٠٤٣-٢٢٣١٣٠٩

في زيارته الأولى لبغداد منذ ١٣ عاماً.. أردوغان يتحدث عن «نقطة تحول» في العلاقات

السوداني: نرفض أن يكون العراق منطلقاً للاعتداء على الجوار

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في بغداد أمس (أ ف ب)

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني رفض العراق استخدام أراضيه منطلقاً للاعتداء على دول الجوار، جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في بغداد أمس الإثنين تخلل توقيع مذكرة تفاهم رباعية بين أنقرة وتركيا وقطر والإمارات تهدف إلى التعاون المشترك بشأن «مشروع طريق التنمية».

وفي ختام محادثاتهما في بغداد، كشف السوداني خلال المؤتمر المشترك مع أردوغان عن فحوى الاتفاق الرباعي، وقال: «سياستنا تعتمد على التوازن ولدينا مبادئ تقوم على أساس المصالح المشتركة وحسن الجوار»، مضيفاً: «وقعنا اتفاقات مختلفة مع الجانب التركي»، حسبما نقل موقع «السومرية نيوز» العراقي.

وتابع السوداني: «على مستوى المياه وقعنا اتفاقات من شأنها تحديث منظومات الري وسيستمر ١٠ سنوات وسيلمس أثره بشكل واضح ولاسيما ما يتعلق بحصة العراق المائية»، وأشار إلى أنه «جرى توقيع مذكرة تفاهم رباعية تتضمن المبادئ الخاصة بطريق التنمية»، وبيّن أن «طريق التنمية سيظل المنطقة اقتصادياً كما أنه ليس لاختصار المسافات فقط بل سيتحول إلى جسر رابط بين شعوب المنطقة وثقافاتها»، لافتاً إلى أن «طريق التنمية سيدعم الأمن والاستقرار بالمنطقة».

وبيّن السوداني أنه جرى التطرق إلى الأمن الثنائي بين البلدين وقال: «أمن تركيا والعراق وحدة واحدة لا تتجزأ»، مضيفاً: «نتطلق من دستور العراق ونتمسك بعدم السماح لأي قوة أن تستخدم أرض العراق منطلقاً للاعتداء على الجوار».

بسوره، اعتبر الرئيس التركي أن المذكرات التي وقعت أمس الإثنين، تمثل «نقطة تحول» بعلاقات تركيا مع العراق، وقال خلال المؤتمر الصحفي المشترك إن «العراق بلد جار وتربطنا به قواسم مشتركة عديدة»، وأضاف، «لدينا إرادة سياسية لدفع علاقات العراق وتركيا إلى الأمام»، وكشف، أن «حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا ارتفع إلى ٢٠ مليار دولار».

وأكد «العمل على توفير التنسيق اللازم لضمان تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع العراق بالكامل»، وأشار إلى أنه ناقش مع رئيس الوزراء العراقي «التعاون في ملفي الأمن ومكافحة الإرهاب»، مؤكداً «الاستعداد لتقديم الدعم للحكومة العراقية في مكافحة الإرهاب».

وشدد أردوغان على «عزم بلاده المشاركة بطريق التنمية لتحقيق التنمية التجارية»، ولفت إلى «إنشاء لجنة تركية عراقية لحل مشكلة المياه على أساس علمي وعقلاني».

وقبل ذلك، رعى رئيس الوزراء العراقي والرئيس التركي توقيع مذكرة تفاهم رباعية بين العراق وتركيا وقطر والإمارات، تهدف إلى التعاون المشترك بشأن «مشروع طريق التنمية الاستراتيجي، وذلك بحضور أعضاء الوفدين التركي والعراقي، من وزراء ومستشارين».

وأضاف البيان: إن «المذكرة وقعها عن الجانب العراقي وزير النقل رزاق محيبس، وعن الجانب التركي وزير النقل والبنية التحتية عبد القادر أوران أوغلو، فيما وقع عن الجانب القطري وزير المواصلات جاسم بن سيف السليطي، ووقع عن الجانب الإماراتي وزير الطاقة والبنية التحتية سهيل محمد المزروعي»، مبيناً أن «المذكرة تتضمن قيام الدول الموقعة بوضع الأطر اللازمة لتنفيذ المشروع».

ومن المنتظر أن يسهم مشروع طريق التنمية الإستراتيجي، في تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز علاقات التعاون الإقليمي والدولي من خلال تحقيق التكامل الاقتصادي والسعي نحو اقتصاد مستدام بين الشرق والغرب، كما سيعمل على زيادة التجارة الدولية وتسهيل النقل والتجارة، وتوفير طريق نقل تنافسي جديد، وتعزيز الرخاء الاقتصادي الإقليمي.

جاء توقيع الاتفاق الرباعي بعد جلسة مباحثات موسعة ترأسها السوداني وأردوغان، والتي بحثت وفق «السومرية نيوز» اتفاق الإطار الإستراتيجي الذي سيمثل خريطة طريق لبناء تعاون إستراتيجي مستدام، والتأكيد على أهمية طريق التنمية في الجانب الاقتصادي وتعزيز التكامل الاقتصادي.

كما تطرقت المباحثات إلى سبل تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية وزيادة التجارة وتشجيع الاستثمار، على المستوى الرسمي عبر اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين، والسعي لتفعيل مجلس الأعمال العراقي التركي، وجعله منصة يتبادل الطرفان من خلالها خبراتهما العملية، والمشاركة في تعزيز التعاون وتنمية المشاريع في البلدين، كذلك جرى خلال المباحثات، التأكيد على تعزيز الأمن المشترك بين البلدين، وعدم السماح بأن تكون أراضي البلدين منطلقاً للاعتداء بينهما، وضمن جدول أعمال زيارة أردوغان إلى بغداد التقى الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، إذ ذكرت الدائرة الإعلامية لرئاسة الجمهورية، في بيان أوردته «واع» أن الرئيسين عقدا مباحثات ثنائية تناولت تعزيز العلاقات بين البلدين وآليات تطوير التعاون في شتى المجالات، كما جرى التأكيد على ضرورة التنسيق والعمل المشترك من أجل التوصل إلى حلول مرضية للقضايا المتعلقة بالأمن والاقتصاد والمياه بما يخدم تطلعات الشعبين الجارين العراقي والتركي».

وأكدا، كذلك على «وجوب وقف العدوان على غزة، ودعم الشعب الفلسطيني الشقيق في نيل كامل حقوقه المشروعة التي ضمنتها الشرعية الدولية، وحث المجتمع الدولي على تكثيف جهوده لزيادة المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة، والعمل على إيجاد حل نهائي للقضية الفلسطينية لإرساء الأمن والاستقرار والسلام على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وتناول اللقاء التطورات الراهنة في المنطقة، «المستجدات الأخيرة في المنطقة، وأهمية تخفيف حدة التوترات ووقف التصعيد المستمر، واعتماد التفاهمات والحوار البناء في معالجة القضايا العالقة بين دول المنطقة».

بدوره، أكد أردوغان، أن «تركيا تقف إلى جانب العراق في حربه ضد الإرهاب وفي مواجهة التحديات الأمنية والبيئية والاقتصادية»، وأعرب عن «تفهم بلاده لاحتياجات العراق من المياه، وحرصها على التعاون في هذا المجال من خلال اللجان المشتركة بين البلدين».

وكالات

إعلام الاحتلال حذر من فقدان «التفوق الجوي» في أجواء لبنان

«طوفان الأقصى» تطيح برئيس «أمان» لمسؤوليته عن الإخفاق وهاليفي يقبل استقالته

مع استقالة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» في كيان الاحتلال أهارون هاليفا نتيجة مسؤوليته عن إخفاق السابع من تشرين الأول، حذرت وسائل إعلام إسرائيلية من فقدان «التفوق الجوي» في المجال اللبناني.

وحسب وكالة أنباء «الأناضول» التركية، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس الإثنين، أن رئيس الأركان هرتسي هاليفي قبل استقالة هاليفا، على خلفية إخفاقه في كشف عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول الماضي، وقال الجيش في بيان، إن هاليفا «طلب» بالتنسيق مع رئيس الأركان، التنحي عن منصبه بسبب مسؤوليته القيادية بصفته رئيساً لهيئة الاستخبارات العسكرية خلال أحداث ٧ تشرين الأول».

وأضاف البيان: «بموجب القرار الذي اتخذه مع رئيس الأركان وبموافقة وزير الدفاع يوآف غالانت، سيتنحى الميجر جنرال أهارون هاليفا عن منصبه وسيحال إلى التقاعد من الجيش بعد تعيين خلف له من خلال عملية مرتبة ومهنية»، وتابع إن رئيس الأركان شكر هاليفا على خدمته الممتدة ٣٨ عاماً، وفي وقت سابق أمس الإثنين، أعلنت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي أن هاليفا قرر الاستقالة من منصبه، على خلفية إخفاقه في التنبؤ بعملية «طوفان الأقصى»، وأوضحت أن «الاستقالة لن تكون فورية، لكنها متوقعة خلال أسابيع قليلة»، وأوضحت أنه في هذه الفترة سيطلب منه اختيار خلف له، وأيضاً استكمال تحقيقات أخرى في «أمان»، إذ سيقوم هاليفا بتقديمها لرئيس الأركان قبل استقالته.

وفي كتاب استقالته الذي جرى توزيعه على وسائل الإعلام الإسرائيلية، أكد الضابط الإسرائيلي تحمّله مسؤولية الفشل في منع وقوع «الهجوم غير المسبوق» على إسرائيل، وجاء في خطاب هاليفا: «يوم السبت السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣، شنّت حماس هجوماً مفاجئاً ممنياً على إسرائيل، قدم الاستخبارات تحت قيادتي لم يرق إلى مستوى المهمة التي أوكلت لنا».

وأضاف «أحمل ذاك اليوم الأسود معي منذ ذلك الوقت»، داعياً إلى إجراء تحقيق شامل في الأحداث والظروف، التي سمحت بوقوع الهجوم.

وقبل أيام، أعلن رئيس قسم لواء الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان»، عميت ساعر، على نحو فوري، استقالته من منصبه، وذلك بعدما تحمّل المسؤولية الكاملة عن الإخفاق الاستخباري الإسرائيلي في ٧ تشرين الأول.

وأوضحت وسائل إعلام إسرائيلية أن ساعر هو الضابط الأرفع مستوى حتى الآن الذي ينهي مهامه من بين المسؤولين عن إخفاقات الحرب، مشيرة إلى أن إيتي بارون سيشغل المنصب لأشهر عديدة حتى يتم تعيين بديل دائم.

يأتي ذلك في سياق انتقاد مستمر في الشارع منذ «طوفان الأقصى»، بين أجنحة الإدارة الإسرائيلية من حكومة ومؤسسات أمنية والمؤسسة العسكرية، بشأن الجهة التي تتحمل مسؤولية الفشل في توقع العملية، والفشل في التعامل معها في أيامها الأولى، والإخفاق في تحقيق أهداف الحرب على الغطاء.

ويتوقع محللون سياسيون وعسكريون في كيان الاحتلال أن تتحوّل هذه القضية إلى قنبلة ستنفجر بمجرد انتهاء الحرب، وهو ما يجعل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يسعى لإطالة أمد الحرب، طمعاً في إجراء إنجاز يحصّنه من تلك المساءلة.

في الغضون، تطرق المراسل العسكري في موقع «والاه» الإسرائيلي أمير بوحبوط، إلى إسقاط طائرة مسيّرة إسرائيلية في أجواء منطقة العيشية، وما حصل في «عرب العرامشة» بعد استهداف مسيرة لحزب الله المقر المستحدث لسرية الاستطلاع التابعة للواء الغربي (الفرقة ١٦٦)، قائلاً إن «حزب الله ينجح في ضرب إسرائيل».

وحذّر بوحبوط من فقدان «التفوق الجوي» في المجال اللبناني، واعتبر أن ذلك سيضر بشكل كبير بقدرات جمع المعلومات الاستخب